Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مفتتـــح

احتلت قضية السرقات فى كتب النقد والبلاغة مكانة مرموقة لارتباطها بالأخلاق فى فكرنا الإسلامى ، وقد انعكس هذا التوجه على مفهومها ، وطبيعتها الاصطلاحية ، وإجراءات تحققها بغية تحقيق هدف عام ذى بنية قائمة على التضاد تجمع بين البرهنة على « الثبات » فى ضرورة اتباع اللاحق للسابق ، ونفى هذا السلوك ـــ عملياً ـــ فى كتابات الشعراء بالحكم على بعضها بالسرقة المحضة . ولم يبق سوى المساحة الضيقة بين الضرورة والحرية ، وفيها انحصر عمل النقاد فيما وسم بـ « حسن الاتباع » و « سلامة الابتداع » و « التوليد » ... الخ .

غير أن كثيراً من جهود النقاد بل معظمها تبخر دون سحاب ممطر ، ولم يبق فى الأفق البحثى غير إضاءات قليلة تنبىء عن وعى محدود بطبيعة الإبداع الشعرى الذى هو ـــ فى أساسه ـــ قائم على « التخيل » الذى كان مرادفاً للكذب عند هؤلاء النقاد . ومن ثم شاب مبحث السرقات ما يلى :

١ ـــ عدم توفر مفهوم للتطور التاريخى للتراث الشعرى .

٢ ـــ الاعتماد على التقاط التشابهات السطحية بين النماذج الشعرية دون غوص أعمق للربط بينها وبين السياق الكلى للقصيدة ، بل فى إطار النتاج الشعرى للشاعر بوجه عام . والولوج داخل المنظومة الشعرية للعصر ، بحثا عن الرموز ، واستكناه تجلياتها الدلالية من خلال التضاد والتفاعل أيضاً .

٣ ـــ الاستغراق فى تعدد المسميات التى يمكن أن يستوعبها مصطلح واحد ينطوى على وعى كامل بطبيعة الأداء الشعرى واكتماله النصى .

ولهذا فإن دراستنا تطمح لإعادة قراءة نصوص المتن القديم فى ضوء ما أفرزته المناهج المعاصرة من طرائق التقصى والسبر لكنه الإبداع الشعرى .